

# سلسلة سير أصحاب الكتب الستة

سير مختصرة من كتاب «سير أعلام النبلاء»

للإمام الذهبي

أعدّها : محمد بن سليمان المهنا





## ﴿ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيُّ ﴾

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُغِيرَةَ بْنِ بَرْدِزْبَةَ  
(وَبَرْدِزْبَةَ لَفْظَةٌ بَخَارِيَّةٌ) مَعْنَاهَا الزَّرَّاعُ.

أَسْلَمَ جَدُّهُ الْمُغِيرَةُ عَلَى يَدَيِ الْيَمَانَ الْجُعْفِيِّ وَالْي  
بُخَارِي، وَطَلَبَ أَبُوهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْعِلْمَ.

قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَلْفٍ: سَمِعْتُ الْبُخَارِيَّ يَقُولُ:  
سَمِعَ أَبِي مِنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَرَأَى حَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ، وَصَافِحَ  
ابْنَ الْمُبَارَكِ بِكُلْتَا يَدَيْهِ.

وُلِدَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ.

قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ: كَيْفَ كَانَ بَدْءُ  
أَمْرِكَ؟ قَالَ: أَلْهَمْتُ حِفْظَ الْحَدِيثِ وَأَنَا فِي الْكُتَّابِ (١).

(١) الْكُتَّابُ: مَدْرَسَةٌ صَغِيرَةٌ فِيهَا مُدْرِّسٌ يُدْرِّسُ الصِّبْيَانَ الْقُرْآنَ وَالْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ،  
وَيُطَلَّقُ عَلَيْهَا اسْمُ الْكُتَّابِ وَالْمَكْتَبِ، وَالْجَمْعُ: كِتَابِيْبٌ.



**فَقُلْتُ: كَمْ كَانَ سِنُّكَ؟**

**فَقَالَ:** عَشْرُ سِنِينَ، أَوْ أَقَلَّ، ثُمَّ خَرَجْتُ مِنَ الْكِتَابِ بَعْدَ الْعَشْرِ، فَجَعَلْتُ أَخْتَلِفُ إِلَى الدَّاخِلِيِّ <sup>(١)</sup>. وَغَيْرِهِ، فَقَالَ الدَّاخِلِيُّ يَوْمًا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ أَبَا الزُّبَيْرِ لَمْ يَرَوْ عَنْ إِبْرَاهِيمَ.

فَانْتَهَرَنِي، فَقُلْتُ لَهُ: ارْجِعْ إِلَى الْأَصْلِ <sup>(٢)</sup>.

فَدَخَلَ فَنظَرَ فِيهِ، ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ لِي: كَيْفَ هُوَ يَا غُلَامٌ؟ قُلْتُ: هُوَ الزُّبَيْرُ بْنُ عَدِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: صَدَقْتَ.

**فَقِيلَ لِلْبُخَارِيِّ: ابْنُ كَمْ كُنْتَ حِينَ رَدَدْتَ عَلَيْهِ؟**

**فَقَالَ: ابْنُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً!**

(١) فجعلتُ أختلفُ إلى الداخلي: أي صرتُ أترددُ إلى دروس الشيخ الداخلي، وهو من أهل الحديث ببخارى.

(٢) أي: انظر إلى دفاترك التي نقلتَ منها هذا الحديث، وستجد أن الصواب معي.



**قال:** فَلَمَّا طَعَنْتُ فِي سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً، كُنْتُ قَدْ حَفِظْتُ  
كُتُبَ ابْنِ الْمُبَارَكِ وَوَكَيْعٍ، وَعَرَفْتُ كَلَامَ هُوَلَاءِ، ثُمَّ خَرَجْتُ  
مَعَ أُمِّي وَأَخِي أَحْمَدَ إِلَى مَكَّةَ، فَلَمَّا حَجَجْتُ رَجَعْتُ إِلَى  
بِأُمِّي وَتَخَلَّفْتُ أَنَا فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ.





## ذِكْرُ تَسْمِيَةِ شُيُوخِهِ وَأَصْحَابِهِ

سَمِعَ الْبُخَارِيُّ بِبُخَارَى قَبْلَ أَنْ يَرْتَحَلَ مِنْ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُعْفِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ سَلَامِ الْبَيْكَنْدِيِّ، وَجَمَاعَةٍ لَيْسُوا مِنْ كِبَارِ شُيُوخِهِ.

ثُمَّ سَمِعَ بَبْلَخٍ مِنْ: مَكِّيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَهُوَ مِنْ عَوَالِي شُيُوخِهِ.

وَبِنَيْسَابُورَ مِنْ: يَحْيَى بْنِ يَحْيَى، وَجَمَاعَةٍ.

وَبِبَغْدَادَ - إِذْ قَدِمَ الْعِرَاقَ فِي آخِرِ سَنَةِ عَشْرِ وَمِائَتَيْنِ - مِنْ: مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ الطَّبَّاعِ، وَسُرَيْجِ بْنِ النُّعْمَانِ، وَعَفَّانَ.

وَبِالْبَصْرَةِ مِنْ: أَبِي عَاصِمِ النَّبِيلِ، وَالْأَنْصَارِيِّ، وَحَجَّاجِ بْنِ مَنْهَالٍ، وَعِدَّةٍ.



وَبِالْكُوفَةِ مِنْ: عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، وَأَبِي نُعَيْمٍ، وَخَالِدِ بْنِ  
مَخْلَدٍ، وَطَلْقِ بْنِ غَنَامٍ.

وَبِمَكَّةَ مِنْ: حَسَّانِ بْنِ حَسَّانِ الْبَصْرِيِّ، وَأَبِي الْوَلِيدِ  
الْأَزْرَقِيِّ، وَالْحَمِيدِيِّ.

وَبِالْمَدِينَةِ مِنْ: عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَوْسِيِّ، وَأَيُّوبَ بْنِ سُلَيْمَانَ  
بْنَ بِلَالٍ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ.

وَبِمِصْرَ: سَعِيدَ بْنَ أَبِي مَرْيَمَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ يُوْسُفَ،  
وَأَصْبَغَ، وَعِدَّةً.

وَبِالشَّامِ: أَبَا الْيَمَانِ، وَآدَمَ بْنَ أَبِي إِيَاسٍ، وَعَلِيَّ بْنَ عِيَّاشٍ.

وَقَدْ سَمِعَ مِنْ: أَبِي الْمُغِيرَةِ عَبْدِ الْقُدُّوسِ، وَأَحْمَدَ بْنِ  
خَالِدِ الْوُهَيْبِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنِ يُوْسُفَ الْفَرِيَابِيِّ، وَأَبِي مُسْهَرٍ،  
وَأُمَّمِ سِوَاهُمْ.



**قَالَ وَرَأَقَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ:** سَمِعْتُهُ يَقُولُ: دَخَلْتُ بَلخَ، فَسَأَلُونِي أَنْ أُمْلِيَ عَلَيْهِمْ لِكُلِّ مَنْ كَتَبْتُ عَنْهُ حَدِيثًا، فَأَمَلَيْتُ أَلْفَ حَدِيثٍ لِأَلْفِ رَجُلٍ مِمَّنْ كَتَبْتُ عَنْهُمْ.

**قَالَ:** وَسَمِعْتُهُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ يَقُولُ: كَتَبْتُ عَنْ أَلْفٍ وَثَمَانِينَ رَجُلًا، لَيْسَ فِيهِمْ إِلَّا صَاحِبُ حَدِيثٍ، كُلُّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ.

**وَقَالَ:** سَمِعْتُ الْبُخَارِيَّ يَقُولُ: دَخَلْتُ بَغْدَادَ آخِرَ ثَمَانِ مَرَّاتٍ، فِي كُلِّ ذَلِكَ أَجَالِسُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، فَقَالَ لِي فِي آخِرِ مَا وَدَّعْتُهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، تَدْعُ الْعِلْمَ وَالنَّاسَ، وَتَصِيرُ إِلَى خُرَاسَانَ؟.

**وَرَوَى عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ، مِنْهُمْ:** أَبُو عَيْسَى التِّرْمِذِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَإِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، وَابْنُ خَزِيمَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْفَرَبْرِيِّ رَاوِي (الصَّحِيحِ)، وَأُمَّمٌ لَا يُحْصَوْنَ.



وَرَوَى عَنْهُ: مُسْلِمٌ فِي غَيْرِ (صَحِيحِهِ).

وَقَدْ رَتَّبَ شَيْخُنَا أَبُو الْحَجَّاجِ الْمِزِّيُّ شُيُوخَ الْبُخَارِيِّ  
وَأَصْحَابَهُ عَلَى الْمُعْجَمِ كِعَادَتِهِ وَذَكَرَ خَلْقًا مِنْهُمْ.





## ذِكْرُ رِحْلَتِهِ وَطَلْبِهِ وَتَصَانِيفِهِ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْبَخَارِيَّ يَقُولُ: حَجَبْتُ أَنَا وَأَخِي وَأُمِّي، وَرَجَعْتُ أَخِي بِأُمِّي، وَتَخَلَّفْتُ فِي طَلْبِ الْحَدِيثِ فَلَمَّا طَعَنْتُ فِي ثَمَانِ عَشْرَةَ، جَعَلْتُ أُصَنِّفُ قَضَايَا الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَأَقَاوِيلَهُمْ.

وَصَنَّفْتُ كِتَابَ (التَّارِيخِ) إِذْ ذَاكَ عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي اللَّيَالِي الْمُقَمَّرَةِ، وَقَلَّ اسْمٌ فِي التَّارِيخِ إِلَّا وَلَهُ قِصَّةٌ، إِلَّا أَنِّي كَرِهْتُ تَطْوِيلَ الْكِتَابِ.

وَكُنْتُ أُخْتَلَفُ إِلَى الْفُقَهَاءِ بِمَرَوْ وَأَنَا صَبِيٌّ، فَإِذَا جِئْتُ أَسْتَحِي أَنْ أُسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لِي مُؤَدِّبٌ مِنْ أَهْلِهَا: كَمْ كَتَبْتَ الْيَوْمَ؟

فَقُلْتُ: اثْنَيْنِ، وَأَرَدْتُ بِذَلِكَ حَدِيثَيْنِ، فَضَحِكَ مَنْ حَضَرَ الْمَجْلِسَ.



فَقَالَ شَيْخٌ مِنْهُمْ: لَا تَضْحَكُوا، فَلَعَلَّهُ يَضْحَكُ مِنْكُمْ

يَوْمًا!

وَدَخَلْتُ عَلَى الْحَمِيدِيِّ<sup>(١)</sup> وَأَنَا ابْنُ ثَمَانَ عَشْرَةَ سَنَةً،  
وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ اخْتِلَافٌ فِي حَدِيثٍ، فَلَمَّا بَصُرَ  
بِالْحَمِيدِيِّ قَالَ: قَدْ جَاءَ مَنْ يَفْصِلُ بَيْنَنَا، فَعَرَضَا عَلَيَّ،  
فَقَضَيْتُ لِلْحَمِيدِيِّ عَلَى مَنْ يُخَالِفُهُ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْأَعْيُنِيُّ: أَتَيْنَا الْبُخَارِيَّ وَكَتَبْنَا عَنْهُ، وَمَا فِي  
وَجْهِهِ شَعْرَةٌ! وَقُلْنَا لَهُ: ابْنُ كَمْ أَنْتَ؟ قَالَ: ابْنُ سَبْعِ عَشْرَةَ  
سَنَةً.

قَالَ الْبُخَارِيُّ: كُنْتُ إِذَا كَتَبْتُ عَنْ رَجُلٍ سَأَلْتُهُ عَنْ اسْمِهِ  
وَكُنْيَتِهِ وَنِسْبَتِهِ وَحَمَلِهِ الْحَدِيثَ، إِنْ كَانَ الرَّجُلُ فَهِمًا. فَإِنْ

(١) الحميدي من شيوخ البخاري وهو من كبار المحدثين في مكة، وكان لقبه:

شيخ الحرم.



لَمْ يَكُنْ فَهَمًّا سَأَلْتُهُ أَنْ يُخْرِجَ إِلَيَّ أَضْلَهُ<sup>(١)</sup>.

**قال العباس الدُّوري:** مَا رَأَيْتُ أَحَدًا يُحْسِنُ طَلَبَ الْحَدِيثِ مِثْلَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، كَانَ لَا يَدْعُ أَضْلًا وَلَا فِرْعًا إِلَّا قَلَعَهُ.

**قال البخاريُّ:** كُنْتُ عِنْدَ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهُوَيْهَ، فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا: لَوْ جَمَعْتُمْ كِتَابًا مَخْتَصِرًا لِسُنَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوْقَ ذَلِكَ فِي قَلْبِي، فَأَخَذْتُ فِي جَمْعِ هَذَا الْكِتَابِ<sup>(٢)</sup>.

**قال الفِرْبَرِيُّ:** قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ: مَا وَضَعْتُ فِي كِتَابِي (الصَّحِيحِ) حَدِيثًا إِلَّا اغْتَسَلْتُ قَبْلَ ذَلِكَ، وَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ<sup>(٣)</sup>.

(١) يعني أصوله ودفاتره التي كتب فيها الحديث

(٢) يعني صحيح البخاري! ومن ذلك نعلم: أنَّ فكرة تأليف صحيح البخاري كانت بسبب كلمة عابرة قيلت في مجلس، وهذا يدلُّنا على الأهمية العظيمة للكلمات الطيبة والاقتراحات الحسنة.

(٣) وكانت مدة تأليفه ١٦ عاما.



قال إبراهيم بن معقل، سمعت البخاري يقول: ما أدخلت في هذا الكتاب إلا ما صح، وتركت بعض الصحاح كي لا يطول الكتاب.

قال محمد بن يوسف: كنت مع محمد بن إسماعيل البخاري بمنزله ذات ليلة، فأحصيت عليه أنه قام وأسرج يستذكر أشياء يعلقها في ليلة ثمان عشرة مرة!

وقال محمد بن أبي حاتم الوراق: كان أبو عبد الله إذا كنت معه في سفر، يجمعنا بيت واحد، فكنت أراه يقوم في ليلة واحدة خمس عشرة مرة إلى عشرين مرة، في كل ذلك يأخذ القداحة، فيوري ناراً، ويسرج، ثم يخرج أحاديث، فيعلم عليها.

قال البخاري: صنفت (الصحيح) في ست عشرة سنة، وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى.



قال النُّجْمُ بْنُ الْفُضَيْلٍ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ،  
كَأَنَّهُ يَمْشِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ يَمْشِي خَلْفَهُ، فَكُلَّمَا رَفَعَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَمَهُ، وَضَعَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ  
قَدَمَهُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي رَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَمَهُ عَنْهُ.





## ذِكْرُ حِفْظِهِ وَسَعَةِ عِلْمِهِ وَذِكَايِهِ

قال عبد الرحمن بن محمد البخاري، سمعتُ محمد بن إسماعيل البخاري يقول: لقيتُ أكثرَ من ألفِ رجلٍ من أهل الحجاز والعراق والشَّام ومِصرَ، لقيتُهُم كراتٍ، أهلِ الشَّام ومِصرَ والجزيرةِ مرتينِ، وأهلِ البصرةِ أربعَ مرَّاتٍ، وبالْحِجَازِ ستَّةَ أعوامٍ، ولا أُحْصِي كم دَخَلْتُ الكُوفَةَ وبغدادَ، ثمَّ قال: فما رأيتُ واحداً منهم يَخْتَلِفُ في هذه الأشياءِ أنَّ الدِّينَ قولٌ وعملٌ، وأنَّ القرآنَ كلامُ الله.

قال محمد بن أبي حاتم الوراق: سمعتُ حاشد بن إسماعيلَ وآخرَ يقولان: كان أبو عبد الله البخاري يأتي معنا إلى مشايخِ البصرةِ وهو غلامٌ، فلا يَكْتُبُ، حتَّى أتى على ذلكَ أيامٍ، فكنَّا نقولُ له: إنَّكَ تأتي معنا ولا تَكْتُبُ، فما تصنعُ؟ فقال لنا يوماً بعد ستَّةَ عشرَ يوماً: إنَّكما قد أكثرتما



عَلَيَّ وَالْحَحْتُمَا، فَأَعْرَضَا عَلَيَّ مَا كَتَبْتُمَا. فَأَخْرَجْنَا إِلَيْهِ مَا  
كَانَ عِنْدَنَا، فَقَرَأَهَا كُلَّهَا عَنْ ظَهْرِ الْقَلْبِ! ثُمَّ قَالَ: أَتَرُونَ أَنِّي  
أَخْتَلِفُ هَذِرًا، وَأُضَيِّعُ أَيَّامِي؟ فَعَرَفْنَا أَنَّهُ لَا يَتَقَدَّمُهُ أَحَدٌ.

قَالَ: وَسَمِعْتُهُمَا يَقُولَانِ: كَانَ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ  
يَعْدُونَ خَلْفَهُ<sup>(١)</sup> فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ وَهُوَ شَابٌ حَتَّى يَغْلِبُوهُ  
عَلَى نَفْسِهِ، وَيُجْلِسُوهُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، فَيَجْتَمِعُ عَلَيْهِ  
أَلُوفٌ، أَكْثَرُهُمْ مِمَّنْ يَكْتُبُ عَنْهُ. وَكَانَ شَابًّا لَمْ يَخْرُجْ شَعْرَ  
وَجْهِهِ!

وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَدِيٍّ الْحَافِظُ: سَمِعْتُ  
عِدَّةَ مَشَايخٍ يَحْكُونُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيَّ قَدِمَ  
بَغْدَادَ، فَسَمِعَ بِهِ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ، فَاجْتَمَعُوا وَعَمَدُوا  
إِلَى مِائَةِ حَدِيثٍ، فَقَلَبُوا مُتُونَهَا وَأَسَانِيدَهَا، وَجَعَلُوا مَتْنَ

(١) أي يمشون خلفه بسرعة وشدة.



هَذَا الْإِسْنَادَ لِهَذَا، وَإِسْنَادَ هَذَا الْمَثْنِ لِهَذَا، وَدَفَعُوا إِلَى كُلِّ  
وَاحِدٍ عَشْرَةَ أَحَادِيثَ لِيُلْقُوا عَلَى الْبُخَارِيِّ فِي الْمَجْلِسِ،  
فَاجْتَمَعَ النَّاسُ، وَانْتَدَبَ أَحَدُهُمْ، فَسَأَلَ الْبُخَارِيَّ عَنْ  
حَدِيثٍ مِنْ عَشْرَتِهِ، فَقَالَ: لَا أَعْرِفُهُ. وَسَأَلَهُ عَنْ آخَرَ، فَقَالَ:  
لَا أَعْرِفُهُ. وَكَذَلِكَ حَتَّى فَرَغَ مِنْ عَشْرَتِهِ. فَكَانَ الْفُقَهَاءُ  
يَلْتَفِتُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَيَقُولُونَ: الرَّجُلَ فَهَمَ. وَمَنْ  
كَانَ لَا يَدْرِي قَضَى عَلَى الْبُخَارِيِّ بِالْعِجْزِ، ثُمَّ انْتَدَبَ  
آخَرَ، فَفَعَلَ كَمَا فَعَلَ الْأَوَّلُ. وَالْبُخَارِيُّ يَقُولُ: لَا أَعْرِفُهُ.  
ثُمَّ الثَّلَاثَ وَإِلَى تَمَامِ الْعَشْرَةِ، وَهُوَ لَا يَزِيدُهُمْ عَلَى: لَا  
أَعْرِفُهُ. فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُمْ قَدْ فَرَعُوا، التَفَتَ إِلَى الْأَوَّلِ مِنْهُمْ،  
فَقَالَ: أَمَّا حَدِيثُكَ الْأَوَّلُ فَكَذَا، وَالثَّانِي كَذَا، وَالثَّلَاثُ كَذَا  
إِلَى الْعَشْرَةِ، فَرَدَّ كُلُّ مَثْنٍ إِلَى إِسْنَادِهِ. وَفَعَلَ بِالْآخِرِينَ مِثْلَ  
ذَلِكَ. فَأَقْرَأَ لَهُ النَّاسُ بِالْحِفْظِ.



قال مُحَمَّدُ بْنُ خَمِيرٍ رَوِيهِ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ  
الْبَخَارِيَّ يَقُولُ: أَحْفَظُ مِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ صَحِيحٍ، وَأَحْفَظُ  
مِائَتَيْ أَلْفِ حَدِيثٍ غَيْرِ صَحِيحٍ.





## ذِكْرُ ثَنَاءِ الْأُمَّةِ عَلَيْهِ

قَالَ سُلَيْمٌ بْنُ مُجَاهِدٍ: دَخَلْتُ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامِ الْبَيْكَنْدِيِّ، فَقَالَ: لَوْ جِئْتُ قَبْلُ لَرَأَيْتَ صَبِيًّا يَحْفَظُ سَبْعِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ. قَالَ: فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ حَتَّى لَحِقْتُهُ. فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ: إِنِّي أَحْفَظُ سَبْعِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَأَكْثَرُ، وَلَا أَجِئُكَ بِحَدِيثٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ إِلَّا عَرَفْتُكَ مَوْلِدَ أَكْثَرِهِمْ وَوَفَاتِهِمْ وَمَسَاكِنَهُمْ.

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ - وَهُوَ الْبَيْكَنْدِيُّ -: لَوْ قَدَرْتُ أَنْ أَزِيدَ فِي عُمْرِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَخَارِيِّ مِنْ عُمْرِي لَفَعَلْتُ، فَإِنَّ مَوْتِي يَكُونُ مَوْتَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، وَمَوْتُهُ ذَهَابُ الْعِلْمِ.

وَسُئِلَ قُتَيْبَةُ عَنْ طَلَاقِ السَّكَرَانِ، فَقَالَ لِلسَّائِلِ: هَذَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَابْنُ الْمَدِينِيِّ وَابْنُ رَاهُوَيْهِ قَدْ سَأَلَهُمُ اللَّهُ



إِلَيْكَ، وَأَشَارَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَخَارِيِّ (١).

وَقَالَ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ فِقِيهُ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

قَالَ الْفَرَبْرِيُّ: سَمِعْتُ الْبَخَارِيَّ يَقُولُ: مَا اسْتَصْغَرْتُ نَفْسِي عِنْدَ أَحَدٍ إِلَّا عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ.

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ: ذَكَرْنَا قَوْلَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيِّ لِعَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ - يَعْنِي قَوْلَهُ: مَا اسْتَصْغَرْتُ نَفْسِي إِلَّا عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ - فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: دُعُوا هَذَا، فَإِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ لَمْ يَرِ مِثْلَ نَفْسِهِ!

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ الْفَلَّاسِ: حَدِيثٌ لَا يَعْرِفُهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ لَيْسَ بِحَدِيثٍ.

(١) يعني أن من سأل البخاري واستفاد منه، فكأنما سأل أولئك الإئمة مجتمعين واستفاد منهم.



وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ: أَخْرَجْتُ خُرَاسَانَ ثَلَاثَةً: أَبَا زُرْعَةَ،  
وَمُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْبَخَارِيَّ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
الدَّارِمِيَّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ عِنْدِي أَبْصَرُهُمْ وَأَعْلَمُهُمْ  
وَأَفْقَهُمْ.

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: مَا  
أَخْرَجْتُ خُرَاسَانَ مِثْلَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الشَّافِعِيُّ: دَخَلْتُ الْبَصْرَةَ وَالشَّامَ  
وَالْحِجَازَ وَالْكُوفَةَ، وَرَأَيْتُ عِلْمَاءَهَا، كُلَّمَا جَرَى ذِكْرُ مُحَمَّدِ  
بْنِ إِسْمَاعِيلَ فَضَلُّوهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَفَّظَ الدُّنْيَا أَرْبَعَةً: أَبُو زُرْعَةَ  
بِالرِّيِّ، وَالدَّارِمِيُّ بِسَمَرْقَنْدَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بِبُخَارَى،  
وَمُسْلِمٌ بِنَيْسَابُورَ.



وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ:  
 أَنْتَهَى الْحِفْظُ إِلَى أَرْبَعَةٍ مِنْ أَهْلِ خُرَّاسَانَ: أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيَّ،  
 وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيَّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
 السَّمْرَقَنْدِيَّ، وَالْحَسَنُ بْنُ شُجَاعِ الْبَلْخِيِّ.

قَالَ ابْنُ الْأَشْعَثِ: فَحَكَيْتُ هَذَا الْمُحَمَّدَ بْنَ عَقِيلِ الْبَلْخِيِّ،  
 فَأَطْرَى ذَكَرَ ابْنَ شُجَاعٍ. فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ لَمْ يَشْتَهَرْ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ  
 لَمْ يُمَتَّعْ بِالْعُمْرِ.

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ: مُحَمَّدٌ (يَعْنِي  
 الْبُخَارِيَّ) أَكْبَسُ خَلْقِ اللَّهِ، إِنَّهُ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ مَا أَمَرَهُ بِهِ،  
 وَنَهَى عَنْهُ فِي كِتَابِهِ، وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ، إِذَا قَرَأَ مُحَمَّدٌ الْقُرْآنَ،  
 شَغَلَ قَلْبَهُ وَبَصَرَهُ وَسَمْعَهُ، وَتَفَكَّرَ فِي أَمْثَالِهِ، وَعَرَفَ حَلَالَهُ  
 وَحَرَامَهُ.



وَقَالَ قُتَيْبَةَ<sup>(١)</sup>: لَوْ كَانَ مُحَمَّدٌ بْنُ إِسْمَاعِيلَ فِي الصَّحَابَةِ لَكَانَ آيَةً.

وَسُئِلَ قُتَيْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَخَارِيِّ، فَنَكَسَ رَأْسَهُ، ثُمَّ رَفَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: لَقَدْ نَظَرْتُ فِي الْحَدِيثِ، وَنَظَرْتُ فِي الرَّأْيِ، وَجَالَسْتُ الْفُقَهَاءَ وَالزُّهَادَ وَالْعُبَادَ، مَا رَأَيْتُ مِنْذُ عَقَلْتُ مِثْلَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ.

وَقَالَ ابْنُ خَزِيمَةَ: مَا رَأَيْتُ تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ أَعْلَمَ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَحْفَظَ لَهُ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْحَافِظُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: رَأَيْتُ مُسْلِمَ بْنَ الْحَجَّاجِ (صَاحِبَ الصَّحِيحِ) بَيْنَ يَدَيِ الْبَخَارِيِّ يَسْأَلُهُ سُؤَالَ الصَّبِيِّ.

(١) قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ مِنْ أَجْلِ شَيْخِ الْبَخَارِيِّ، وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ أُمَّةِ الْمُحَدِّثِينَ، لَقَّبَهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ بِرَاوِيَةِ الْإِسْلَامِ.



وَقَالَ أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ حَمْدُونَ الْقَصَّارُ: جَاءَ مُسْلِمَ  
بَنَ الْحَجَّاجِ إِلَى الْبَخَارِيِّ فَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَقَالَ: دَعْنِي  
أَقْبَلْ رَجُلِيكَ يَا أَسْتَاذَ الْأُسْتَاذِينَ، وَسَيِّدَ الْمُحَدِّثِينَ، وَطَيْبَ  
الْحَدِيثِ.

وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: لَمْ أَرِ بِالْعِرَاقِ وَلَا بِخُرَاسَانَ فِي مَعْنَى  
الْعِلَلِ وَالتَّارِيخِ وَمَعْرِفَةِ الْأَسَانِيدِ أَعْلَمَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ  
إِسْمَاعِيلَ.





## ذِكْرُ عِبَادَتِهِ وَفَضْلِهِ وَوَرَعِهِ وَصَلَاحِهِ

قَالَ مُسَبِّحُ بْنُ سَعِيدٍ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ يَخْتِمُ فِي رَمَضَانَ فِي النَّهَارِ كُلِّ يَوْمٍ خَتْمَةً، وَيَقُومُ بَعْدَ التَّرَوَائِحِ كُلِّ ثَلَاثِ لَيَالٍ بِخَتْمَةٍ.

وَقَالَ بَكْرُ بْنُ مُنِيرٍ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيَّ يَقُولُ: أَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَلَا يَحَاسِبُنِي أَنِّي اغْتَبْتُ أَحَدًا.

قُلْتُ: صَدَقَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَمَنْ نَظَرَ فِي كَلَامِهِ فِي الْجَرِحِ وَالتَّعْدِيلِ عِلْمَ وَرَعِهِ فِي الْكَلَامِ فِي النَّاسِ، وَإِنْصَافَهُ فِيمَنْ يُضَعِّفُهُ، فَإِنَّهُ أَكْثَرَ مَا يَقُولُ: مُنْكَرُ الْحَدِيثِ، سَكْتُوا عَنْهُ، فِيهِ نَظْرٌ، وَنَحْوُ هَذَا. وَقَلَّ أَنْ يَقُولَ: فُلَانٌ كَذَّابٌ، أَوْ كَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ. حَتَّى إِنَّهُ قَالَ: إِذَا قُلْتُ: فُلَانٌ فِي حَدِيثِهِ نَظْرٌ، فَهُوَ مُتَّهَمٌ وَاهٍ. وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: لَا يَحَاسِبُنِي اللَّهُ أَنِّي اغْتَبْتُ أَحَدًا، وَهَذَا هُوَ وَاللَّهُ غَايَةُ الْوَرَعِ.



**قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمِ الْوَرَّاقُ:** كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (يعني البخاري) يُصَلِّي فِي وَقْتِ السَّحَرِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، وَكَانَ لَا يُوقِظُنِي فِي كُلِّ مَا يَقُومُ. فَقُلْتُ: أَرَأَيْكَ تَحْمِلُ عَلَيَّ نَفْسِكَ، وَلَمْ تَوَقِظْنِي <sup>(١)</sup>. فَقَالَ: أَنْتَ شَابٌّ، وَلَا أَحِبُّ أَنْ أُفْسِدَ عَلَيْكَ نَوْمَكَ.

**قَالَ:** وَأَمَلَى يَوْمًا عَلَيَّ حَدِيثًا كَثِيرًا، فَخَافَ مَلَائِي، فَقَالَ: طِبُّ نَفْسًا، فَإِنَّ أَهْلَ الْمَلَاهِي فِي مَلَاهِيهِمْ، وَأَهْلَ الصَّنَاعَاتِ فِي صِنَاعَاتِهِمْ، وَالتُّجَّارَ فِي تِجَارَاتِهِمْ، وَأَنْتَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ.

**وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ:** دُعِيَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ إِلَى بُسْتَانَ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا صَلَّى بِالْقَوْمِ الظُّهْرَ، قَامَ يَتَطَوَّعُ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ، رَفَعَ ذَيْلَ قَمِيصِهِ،

(١) يعني: لِمَ لَمْ تَوَقِظْنِي لِأَخْدَمَكَ بِإِحْضَارِ مَاءِ الْوَضُوءِ وَنَحْوِ ذَلِكَ.



فَقَالَ لِبَعْضِ مَنْ مَعَهُ: انظُرْ هَلْ تَرَى تَحْتَ قَمِيصِي شَيْئًا؟  
فَإِذَا زَنَبُورٌ قَدْ أَبْرَهُ (لَسَعَهُ)، وَقَدْ تَوَرَّمَ مِنْ ذَلِكَ جَسَدُهُ.

**فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ: كَيْفَ لَمْ تَخْرُجَ مِنَ الصَّلَاةِ أَوَّلَ مَا  
أَبْرَكَ؟ فَقَالَ: كُنْتُ فِي سُورَةٍ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُتَمَّهَا!**

**وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ: سَمِعْتُ الْعُلَمَاءَ بِالْبَصْرَةِ يَقُولُونَ:  
مَا فِي الدُّنْيَا مِثْلُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالصَّلَاحِ.**

**وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ: سَمِعْتُ الْبُخَارِيَّ يَقُولُ: مَا  
أَكَلْتُ كُرَّاثًا قَطُّ. قُلْتُ: وَلِمَ ذَاكَ؟ فَقَالَ: كَرِهْتُ أَنْ أُوْذِيَ  
مَنْ مَعِيَ. قُلْتُ: وَكَذَلِكَ الْبَصْلُ النَّيِّءُ؟ قَالَ: نَعَمْ.**

**وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْفَرَبْرِيُّ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ  
الْبُخَارِيِّ فِي الْمَسْجِدِ، فَأَخَذْتُ مِنْ لِحْيَتِهِ قِذَاءً مِثْلَ الذَّرَّةِ،  
فَأَرَدْتُ أَنْ أَلْقِيَهَا فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: أَلْقِهَا خَارِجًا مِنَ  
الْمَسْجِدِ.**



## ذَكَرَ كَرَمَهُ وَسَمَاحَتَهُ وَصِفَتَهُ وَغَيْرَ ذَلِكَ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ: كَانَتْ لَهُ قِطْعَةٌ أَرْضٍ يَكْرِيهَا  
كُلَّ سَنَةٍ بِسَبْعِ مِائَةِ دِرْهَمٍ.

فَكَانَ ذَلِكَ الْمُكْتَرِي رُبَّمَا حَمَلَ مِنْهَا إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قِثَاءً  
أَوْ قِثَاتَيْنِ، لِأَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ كَانَ مُعْجَبًا بِالْقِثَاءِ النَّضِيجِ، فَكَانَ  
يَهَبُ لِلرَّجُلِ مِائَةَ دِرْهَمٍ كُلَّ سَنَةٍ لِحَمَلِهِ الْقِثَاءِ إِلَيْهِ أَحْيَانًا<sup>(١)</sup>.

قَالَ: وَكُنَّا بِفَرَبُرٍ، وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَبْنِي رِبَاطًا مِمَّا يَلِي  
بُخَارَى، فَاجْتَمَعَ بَشَرٌ كَثِيرٌ يُعِينُونَهُ عَلَى ذَلِكَ، وَكَانَ يَنْقُلُ  
اللَّبَنَ، فَكُنْتُ أَقُولُ لَهُ: إِنَّكَ تُكْفَى يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، فَيَقُولُ: هَذَا  
الَّذِي يَنْفَعُنَا. ثُمَّ أَخَذَ يَنْقُلُ الزُّبْرَاتِ مَعَهُ<sup>(٢)</sup>.

(١) القِثَاءُ نَوْعٌ مِنَ الْخَضَارِ الَّتِي تَوْكَلُ دُونَ طَبْخٍ، وَهُوَ شَبِيهُ بِالْخِيَارِ لَكِنَّهُ أَكْبَرُ مِنْهُ  
وَأَفْتَحُ لَوْنًا.

(٢) جَمَعَ زَبْرٍ، وَهُوَ الزَّنْبِيلُ، أَيِ الْوَعَاءِ الَّتِي يُجْمَعُ فِيهِ التُّرَابُ وَبَقَايَا الْحَفْرِ  
وَالْبِنَاءِ.



وَكَانَ ذَبَحَ لَهُمْ بَقْرَةً، فَلَمَّا أَدْرَكَتِ الْقَدُورُ (أَي نَضَجَتْ)  
دَعَا النَّاسَ إِلَى الطَّعَامِ، وَكُنَّا قَدْ أَخْرَجْنَا مَعَهُ خُبْزًا فَأَلْقَيْنَاهُ بَيْنَ  
أَيْدِيهِمْ، فَأَكَلَ جَمِيعٌ مَن حَضَرَ، وَفَضَلْتُ أَرْغَفَةً صَالِحَةً.

قَالَ: وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَبَّمَا يَأْتِي عَلَيْهِ النَّهَارُ، فَلَا يَأْكُلُ  
فِيهِ رُقَاقَةً، إِنَّمَا كَانَ يَأْكُلُ أَحْيَانًا لوزتين أو ثلاثًا.

قَالَ: وَكَانَ يَتَصَدَّقُ بِالكَثِيرِ، يَأْخُذُ بِيَدِهِ صَاحِبَ الْحَاجَةِ  
مِنَ أَهْلِ الْحَدِيثِ، فَيُنَاوِلُهُ مَا بَيْنَ الْعِشْرِينَ إِلَى الثَّلَاثِينَ، وَأَقَلَّ  
وَأَكْثَرَ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْعُرَ بِذَلِكَ أَحَدٌ. وَكَانَ لَا يُفَارِقُهُ كَيْسُهُ.

وَرَأَيْتُهُ نَاولَ رَجُلًا مَرَارًا صُرَّةً فِيهَا ثَلَاثُ مِائَةِ دِرْهَمٍ  
- وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ أَخْبَرَنِي بَعْدَ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ بَعْدُ - فَأَرَادَ  
أَنْ يَدْعُوَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: ارْفُتُ، وَاشْتَغَلْتُ بِحَدِيثٍ  
آخَرَ كَيْلَا يَعْلَمَ بِذَلِكَ أَحَدٌ.

قَالَ الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَزَّازُ: رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ  
شَيْخًا نَحِيفَ الْجِسْمِ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ.



## ذِكْرُ وَفَاتِهِ

قَالَ عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ السَّمْرَقَنْدِيُّ: جَاءَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ إِلَى خَرْتَنَكَ - قَرْيَةٌ عَلَى فَرَسَخَيْنِ (١) مِنْ سَمْرَقَنْدٍ - وَكَانَ لَهُ بِهَا أَقْرَبَاءٌ، فَنَزَلَ عِنْدَهُمْ، فَسَمِعَتْهُ لَيْلَةً يَدْعُو وَقَدْ فَرَّغَ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ، فَمَا تَمَّ الشَّهْرُ حَتَّى مَاتَ، وَقَبْرُهُ بِخَرْتَنَكَ (٢).

قَالَ الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَزَّازُ: تُوُفِّيَ الْبُخَارِيُّ لَيْلَةَ السَّبْتِ، لَيْلَةَ الْفِطْرِ، سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَعَاشَ

(١) الفرسخ وحدة قياس للمسافات، وهو قرابة ٥ كيلوات.

(٢) سبب ذلك أنه ابتلي بعداوة بعض أهل عصره له، عاداه محمد بن يحيى الذهلي وبعض تلاميذه، ثم عاداه خالد بن أحمد أمير بخارى، وامتحن حتى أُخْرِجَ مِنْ بَخَارِي فَتَوَجَّهَ مَغْمُومًا إِلَى خَرْتَنَكَ بِضَوَاحِي سَمْرَقَنْدٍ فَتُوُفِّيَ فِيهَا، وَقَدْ فَصَّلَ ذَلِكَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ، فَلْيُرَاجِعْهُ مِنْ رَغْبٍ فِي الْإِسْتِزَادَةِ.



اثنَينِ وَسِتِّينَ سَنَةً إِلَّا ثَلَاثَةَ عَشَرَ يَوْمًا.





## ﴿ مُسْلِمٌ ﴾

هُوَ الْإِمَامُ الْكَبِيرُ، الْحَافِظُ الْمُجَوِّدُ، الْحُجَّةُ الصَّادِقُ،  
 أَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ وَرْدِ بْنِ كَوْشَادِ  
 الْقَشِيرِيِّ، النَّيْسَابُورِيِّ، صَاحِبُ (الصَّحِيحِ)، فَلَعَلَّهُ مِنْ  
 مَوَالِي قُشَيْرٍ.

قِيلَ إِنَّهُ وُلِدَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ (١).

وَأَوَّلُ سَمَاعِهِ فِي سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةَ مِنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى  
 التَّمِيمِيِّ، وَحَجَّ فِي سَنَةِ عِشْرِينَ وَهُوَ أَمْرُدٌ، فَسَمِعَ بِمَكَّةَ مِنْ:  
 الْقَعْنَبِيِّ - فَهُوَ أَكْبَرُ شَيْخٍ لَهُ - وَسَمِعَ بِالْكُوفَةِ مِنْ: أَحْمَدَ بْنِ  
 يُونُسَ، وَجَمَاعَةٍ.

(١) ومعنى ذلك أنه أصغر سنًا من الإمام البخاري بعشر سنين، ولذا تتلمذ على البخاري، واستفاد منه، ودافع عنه عندما أساء له بعض معاصريه. رحمة الله على الجميع.



وَأَسْرَعَ إِلَى وَطْنِهِ، ثُمَّ ارْتَحَلَ بَعْدَ أَعْوَامٍ قَبْلَ الثَّلَاثِينَ.

وَسَمِعَ: بِالْعِرَاقِ، وَالْحَرَمَيْنِ، وَمِصْرَ.

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ: رَأَيْتُ أَبَا زُرْعَةَ وَأَبَا حَاتِمَ <sup>(١)</sup> يَقْدَمَانِ

مُسْلِمًا فِي مَعْرِفَةِ الصَّحِيحِ عَلَى مَشَايخِ عَصْرِهِمَا.

ثُمَّ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ: وَعُقِدَ لِمُسْلِمٍ مَجْلِسُ مَذَاكِرَةٍ،

فَذَكَرَ لَهُ حَدِيثٌ لَمْ يَعْرِفْهُ، فَأَنْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ، وَأَوْقَدَ  
السَّرَاجَ، وَقَالَ لِمَنْ فِي الدَّارِ: لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ مِنْكُمْ.

فَقِيلَ لَهُ: أَهْدَيْتَ لَنَا سَلَةً تَمْرٍ. فَقَالَ: قَدِّمُوهَا. فَقَدِّمُوهَا

إِلَيْهِ، فَكَانَ يَطْلُبُ الْحَدِيثَ، وَيَأْخُذُ تَمْرَةً تَمْرَةً، فَأَصْبَحَ وَقَدْ  
فَنِيَ التَّمْرَ، وَوَجَدَ الْحَدِيثَ.

(١) أبو زرعة وأبو حاتم من أكابر الحُفَظَاةِ، وممنَّ عليهم الاعتماد في الجرح والتعديل وفي نقد الأسانيد، وهما قريبان، فأبو حاتم ابن خال أبي زُرْعَةَ. رحمة الله عليهما.



**رَوَاهَا:** أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمِ. ثُمَّ قَالَ: زَادَنِي الثَّقَّةُ مِنْ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ مَاتَ مِنْهَا.

**وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ:** كَانَ مُسْلِمٌ ثَقَّةً مِنَ الْهَفَاطِ.

**وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ:** هَفَاطُ الدُّنْيَا أَرْبَعَةٌ: أَبُو زُرْعَةَ بِالرِّيِّ، وَمُسْلِمٌ بِنَيْسَابُورَ، وَعَبْدُ اللَّهِ الدَّارِمِيُّ بِسَمَرْقَنْدَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بِبُخَارَى.

**وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَاسَرَجِسِيِّ:** سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ مُسْلِمًا يَقُولُ: صَنَّفْتُ هَذَا (الْمُسْنَدَ الصَّحِيحَ) مِنْ ثَلَاثِ مِائَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ مَسْمُوعَةٍ.

**قَالَ الْحَاكِمُ:** سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ يَقُولُ: رَأَيْتُ شَيْخًا حَسَنَ الْوَجْهِ وَالثِّيَابِ، عَلَيْهِ رِدَاءٌ حَسَنٌ، وَعِمَامَةٌ قَدْ أَرْخَاهَا بَيْنَ كَتْفَيْهِ. فَقِيلَ: هَذَا مُسْلِمٌ. فَتَقَدَّمَ أَصْحَابُ السُّلْطَانِ، فَقَالُوا: قَدْ أَمَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَكُونَ



مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَدَّمُوهُ فِي الْجَامِعِ،  
فَكَبَّرَ، وَصَلَّى بِالنَّاسِ.

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَةَ: كُنْتُ مَعَ مُسْلِمٍ فِي تَأْلِيفِ (صَحِيحِهِ)  
خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ مَنْدَه: سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيَّ الْحَافِظَ  
يَقُولُ: مَا تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ كِتَابٌ أَصَحُّ مِنْ كِتَابِ مُسْلِمٍ (١).

قَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ: لَوْلَا الْبُخَارِيُّ مَا رَاحَ مُسْلِمٌ وَلَا جَاءَ.

وَقَالَ مَكِّيُّ بْنُ عَبْدِانَ: سَمِعْتُ مُسْلِمًا يَقُولُ: عَرَضْتُ  
كِتَابِي هَذَا (الْمُسْنَدَ الصَّحِيحَ) عَلَى أَبِي زُرْعَةَ، فُكِّلَ مَا  
أَشَارَ عَلِيٌّ فِي هَذَا الْكِتَابِ أَنْ لَهُ عِلَّةٌ تَرَكْتُهُ، وَكُلَّ مَا قَالَ: إِنَّهُ  
صَحِيحٌ لَيْسَ لَهُ عِلَّةٌ، فَهُوَ الَّذِي أَخْرَجْتُ.

(١) هذا رأي أبي عليٍّ النيسابوري: أن صحيح مسلم أصح من صحيح البخاري،  
وبهذا القول قال بعض العلماء، ولكن عامة العلماء (غالبهم) على أن صحيح  
البخاري أصح وأجل.



**قُلْتُ:** لَيْسَ فِي (صَحِيحِ مُسْلِمٍ) مِنَ الْعَوَالِي إِلَّا مَا قَلَّ،  
 وَهُوَ كِتَابُ نَفِيسٍ كَامِلٌ فِي مَعْنَاهُ، فَلَمَّا رَأَهُ الْحُفَّاظُ أُعْجِبُوا  
 بِهِ، وَلَمْ يَسْمَعُوهُ لِنُزُولِهِ، فَعَمِدُوا إِلَى أَحَادِيثِ الْكِتَابِ،  
 فَسَاقَوْهَا مِنْ مَرَوِيَّاتِهِمْ عَالِيَةً بِدَرَجَةٍ وَبِدَرَجَتَيْنِ، وَنَحْوِ  
 ذَلِكَ، حَتَّى أَتَوْا عَلَى الْجَمِيعِ هَكَذَا، وَسَمَّوْهُ: (الْمُسْتَخْرَجُ  
 عَلَى صَحِيحِ مُسْلِمٍ).

**فَعَلَ ذَلِكَ عِدَّةٌ مِنْ فُرْسَانَ الْحَدِيثِ، مِنْهُمْ:**

- أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَجَاءٍ.

- وَأَبُو عَوَانَةَ الْإِسْفَرَايِنِيِّ.

- وَالزَّاهِدُ أَبُو جَعْفَرٍ الْحِيرِيِّ.

- وَأَبُو الْوَلِيدِ حَسَّانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَقِيه.

- وَأَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّارِكِيُّ الْهَرَوِيُّ.



- وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَكَرِيَّا الْجَوْزِقِيّ.

- وَالْإِمَامُ أَبُو عَلِيٍّ الْمَاسَرُجِسِيّ.

- وَأَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَصْبَهَانِيّ

وَآخَرُونَ لَا يَحْضُرُنِي ذَكَرَهُمُ الْآنَ.

**وَقَالَ الْحَاكِمُ:** كَانَ مَتَجَرِّ مُسْلِمٍ فِي خَانَ مَحْمَشٍ، وَكَانَ  
مَعَاشُهُ مِنْ ضِيَاعِهِ بِأُسْتُوا<sup>(١)</sup>.

**وَقَالَ الْحَاكِمُ أَيْضًا:** سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: رَأَيْتُ مُسْلِمَ بْنَ  
الْحَجَّاجِ، فَكَانَ تَامَ الْقَامَةَ، أَبْيَضَ الرَّأْسَ وَاللَّحْيَةَ، يُرْخِي  
طَرَفَ عِمَامَتِهِ بَيْنَ كَتْفَيْهِ.

**وَنَقَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ:** أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْوَهَّابِ  
الْفَرَّاءَ قَالَ: كَانَ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ مِنْ عُلَمَاءِ النَّاسِ، وَمِنْ  
أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ.

(١) أُسْتُوا: منطقة من مناطق نيسابور.



ثم ذكر الحاكم مصنفات إمام أهل الحديث مُسَلِّمَ رَحْمَةُ اللَّهِ:

- كِتَاب (المُسْنَدُ الكَبِير) عَلَى الرَّجَالِ، وَمَا أَرَى أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْهُ أَحَدٌ.

- كِتَاب (الجَامِعُ عَلَى الأبْوَابِ)، رَأَيْتُ بَعْضَهُ بِخَطِّهِ.

- كِتَاب (الأَسَامِي وَالْكُنَى).

- كِتَاب (المُسْنَدُ الصَّحِيح).

- كِتَاب (التَّمْيِيز).

- كِتَاب (العِلَل).

- كِتَاب (الوُحْدَان).

- كِتَاب (الأَفْرَاد).

- كِتَاب (الأَقْرَان).

- كِتَاب (سُؤَالَاتِهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ).



- كِتَاب (أَوْلَادِ الصَّحَابَةِ).

- كِتَاب (أَوْهَامِ الْمُحَدِّثِينَ).

- كِتَاب (الطَّبَقَات).

- كِتَاب (أَفْرَادِ الشَّامِيِّينَ).

ثُمَّ سَرَدَ الْحَاكِمُ تَصَانِيفَ لَهُ لَمْ أَذْكَرْهَا.

**تُوفِّيَ مُسْلِمٌ:** فِي شَهْرِ رَجَبٍ، سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ،

بِنَيْسَابُورَ، عَنِ بَعْضِ وَخَمْسِينَ سَنَةً.





## ﴿ أَبُو دَاوُدَ ﴾

الإمام، شيخُ السُّنَّةِ، مُقَدِّمُ الحُفَاطِ، أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ  
الأَشْعَثِ الأَزْدِيُّ، السَّجِسْتَانِيُّ، مُحَدِّثُ البَصْرَةِ.

وُلِدَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَمِائَتَيْنِ، وَرَحَلَ، وَجَمَعَ، وَصَنَّفَ، وَبَرَعَ  
فِي هَذَا الشَّانِ.

سَمِعَ بِمَكَّةَ مِنْ: القَعْبِيِّ، وَسُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: مُسْلِمِ بْنِ إِبرَاهِيمَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَجَاءٍ، وَأَبِي  
الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيِّ، وَطَبَقْتَهُم بِالْبَصْرَةِ.

ثُمَّ سَمِعَ بِالكُوفَةِ مِنْ: الحَسَنِ بْنِ الرَّبِيعِ البُورَانِيِّ، وَأَحْمَدَ  
بْنَ يُونُسَ اليرْبُوعِيِّ، وَطَائِفَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: صَفْوَانَ بْنِ صَالِحٍ، وَهَشَامِ بْنِ عَمَّارٍ بِدِمَشْقَ.

وَمِنْ: إِسْحَاقَ بْنِ رَاهُوِيَهَ، وَطَبَقْتَهُ بِخُرَاسَانَ.



وَمِنْ: أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَطَبَقَتِهِ بِبَغْدَادَ.

وَمِنْ: قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ بِلَخِ.

وَمِنْ: أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، وَخَلَقَ بِمِصْرَ.

وَسَمِعَ مِنْ: عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ، وَسَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ، وَسَهْلِ  
بِ بْنِ بَكَّارٍ، وَعَلِيِّ بْنِ الْجَعْدِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْمِنْهَالِ الضَّرِيرِ،  
وَمُسَدَّدِ بْنِ مُسْرَهْدٍ، وَيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ، وَأُمِّ سَوَاهِمِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو عَيْسَى فِي (جَامِعِهِ)، وَالنَّسَائِيُّ -فِيمَا  
قِيلَ-، وَأَبُو الطَّيِّبِ الْأَشْنَانِيُّ -رَاوِي السُّنَنِ عَنْهُ- وَأَبُو  
بَكْرِ النَّجَّادُ، وَأَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ الْبَصْرِيِّ -رَاوِي السُّنَنِ  
عَنْهُ-، وَأَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْخَلَّالِ الْفَقِيهُ، وَحَرْبُ بْنُ  
إِسْمَاعِيلَ الْكَرْمَانِيِّ، وَابْنُهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، وَأَبُو بَكْرِ  
بْنُ أَبِي الدُّنْيَا، وَأَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ اللَّوْلُؤِيِّ -رَاوِي  
السُّنَنِ-، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَكْرِ بْنِ دَاسَةَ التَّمَّارِ -مِنْ رِوَاةِ السُّنَنِ-.



سَكَنَ الْبَصْرَةَ بَعْدَ هَلَاكِ الْخَبِيثِ طَاغِيَةِ الزُّنْجِ، فَنَشَرَ بِهَا الْعِلْمَ، وَكَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَى بَغْدَادَ.

قَالَ الْخَطِيبُ أَبُو بَكْرٍ: يُقَالُ: إِنَّهُ صَنَّفَ كِتَابَهُ (السُّنَنَ) قَدِيمًا، وَعَرَضَهُ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، فَاسْتَجَادَهُ، وَاسْتَحْسَنَهُ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ: أَبُو دَاوُدَ الْإِمَامُ الْمُقَدَّمُ فِي زَمَانِهِ، رَجُلٌ لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَى مَعْرِفَتِهِ بِتَخْرِيجِ الْعُلُومِ، وَبَصَرِهِ بِمَوَاضِعِهِ أَحَدٌ فِي زَمَانِهِ، رَجُلٌ وَرِعٌ مُقَدَّمٌ، سَمِعَ مِنْهُ: أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدِيثًا وَاحِدًا، كَانَ أَبُو دَاوُدَ يَذْكُرُهُ.

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَاسِينَ: كَانَ أَبُو دَاوُدَ أَحَدَ حُفَاطِ الْإِسْلَامِ لِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِلْمِهِ وَعِلَلِهِ وَسَنَدِهِ، فِي أَعْلَى دَرَجَةِ النَّسْكِ وَالْعَفَافِ، وَالصَّلَاحِ وَالْوَرَعِ، وَكَانَ مِنْ فُرْسَانَ الْحَدِيثِ.



وَلَمَّا صَنَّفَ أَبُو دَاوُدَ كِتَابَ (السُّنَنِ) قَالَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ  
بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاعَانِيُّ، وَإِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيُّ: أَلَيْنَ لِأَبِي دَاوُدَ  
الْحَدِيثُ، كَمَا أَلَيْنَ لِدَاوُدَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - الْحَدِيثُ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ: لَمَّا صَنَّفَ أَبُو دَاوُدَ كِتَابَ  
(السُّنَنِ)، وَقَرَأَهُ عَلَى النَّاسِ، صَارَ كِتَابُهُ لِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ  
كَالْمُصْحَفِ، يَتَّبِعُونَهُ وَلَا يُخَالِفُونَهُ، وَأَقْرَبَ لَهُ أَهْلُ زَمَانِهِ  
بِالْحِفْظِ وَالتَّقَدُّمِ فِيهِ.

وَقَالَ الْحَافِظُ مُوسَى بْنُ هَارُونَ: خُلِقَ أَبُو دَاوُدَ فِي الدُّنْيَا  
لِلْحَدِيثِ، وَفِي الْآخِرَةِ لِلجَنَّةِ.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمِ بْنِ حَبَّانَ: أَبُو دَاوُدَ أَحَدُ أئِمَّةِ الدُّنْيَا فَهِيَ  
وَعِلْمًا وَحِفْظًا، وَنُسْكًَا وَوَرَعًا وَإِتْقَانًا، جَمَعَ وَصَنَّفَ  
وَذَبَّ عَنِ السُّنَنِ.



وَقَالَ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْدَه: الَّذِينَ خَرَجُوا وَمَيَّزُوا  
الثَّابِتَ مِنَ الْمَعْلُولِ، وَالخَطَّاءَ مِنَ الصَّوَابِ أَرْبَعَةٌ: البُخَارِيُّ،  
وَمُسْلِمٌ، ثُمَّ أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ: أَبُو دَاوُدَ إِمَامٌ أَهْلُ الْحَدِيثِ فِي  
عَصْرِهِ بِلَا مُدَافَعَةٍ.

وَقَالَ مُوسَى بْنُ هَارُونَ: مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْ أَبِي دَاوُدَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَاسَةَ: سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ يَقُولُ: كَتَبْتُ عَنْ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسَ مِائَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ، انْتَخَبْتُ  
مِنْهَا مَا ضَمَّمْتُهُ هَذَا الْكِتَابَ - يَعْنِي: كِتَابَ السُّنَنِ - جَمَعْتُ فِيهِ  
أَرْبَعَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ وَثَمَانِي مِائَةَ حَدِيثٍ، ذَكَرْتُ الصَّحِيحَ،  
وَمَا يُشَبَّهُهُ وَيُقَارِبُهُ، وَيَكْفِي الْإِنْسَانَ لِدِينِهِ مِنْ ذَلِكَ أَرْبَعَةٌ  
أَحَادِيثَ:



**أحدها:** قوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** (الأعمال بالنيات).

**والثاني:** (من حُسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه).

**والثالث:** قوله: (لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يرضى لأخيه ما يرضى لنفسه).

**والرابع:** (الحلال بين).

**قلت:** قوله: يكفي الإنسان لدينه، ممنوع، بل يحتاج المسلم إلى عدد كثير من السنن الصحيحة مع القرآن.

**وقال ابن داسة:** سمعتُ أبا داود، يقول: ذكرتُ في (السنن) الصحيح وما يقاربه، فإن كان فيه وهن شديد بيته.

**قلت:** قد وفي **رَحْمَةُ اللَّهِ** بذلك بحسب اجتهاده، وبين ما ضعفه شديد، ووهنه غير مُحتمَل، وكاسر عن ما ضعفه خفيف مُحتمَل، فلا يلزم من سُكوته - والحالة هذه - عن



الْحَدِيثِ أَنْ يُكَونَ حَسَنًا عِنْدَهُ، وَلَا سِيَّمَا إِذَا حَكَمْنَا عَلَيَّ  
حَدَّ الْحَسَنِ بِاصْطِلَاحِنَا الْمَوْلَدِ الْحَادِثِ، الَّذِي هُوَ فِي  
عُرْفِ السَّلَفِ يُعَوِّدُ إِلَى قِسْمٍ مِنْ أَقْسَامِ الصَّحِيحِ، الَّذِي  
يَجِبُ الْعَمَلُ بِهِ عِنْدَ جُمُهورِ الْعُلَمَاءِ، أَوِ الَّذِي يَرْغَبُ عَنْهُ  
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيُّ، وَيُمَشِّيهِ مُسْلِمٌ، وَبِالْعَكْسِ، فَهُوَ دَاخِلٌ  
فِي أَدَانِي مَرَاتِبِ الصَّحَّةِ، فَإِنَّهُ لَوْ انْحَطَّ عَنْ ذَلِكَ لَخَرَجَ عَنِ  
الِاحْتِجَاجِ، وَلَبَقِيَ مُتَجَاذِبًا بَيْنَ الضَّعْفِ وَالْحَسَنِ، فَكِتَابُ  
أَبِي دَاوُدَ أَعْلَى مَا فِيهِ مِنَ الثَّابِتِ مَا أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ، وَذَلِكَ  
نَحْوُ مِنْ شَطْرِ الْكِتَابِ، ثُمَّ يَلِيهِ مَا أَخْرَجَهُ أَحَدُ الشَّيْخَيْنِ،  
وَرَغِبَ عَنْهُ الْآخَرُ، ثُمَّ يَلِيهِ مَا رَغِبَا عَنْهُ، وَكَانَ إِسْنَادُهُ جَيِّدًا،  
سَالِمًا مِنْ عِلَّةٍ وَشُدُودٍ، ثُمَّ يَلِيهِ مَا كَانَ إِسْنَادُهُ صَالِحًا، وَقَبْلَهُ  
الْعُلَمَاءُ لِمَجِيئِهِ مِنْ وَجْهَيْنِ لَيِّنَيْنِ فَصَاعِدًا، يُعْضِدُ كُلُّ إِسْنَادٍ  
مِنْهُمَا الْآخَرَ، ثُمَّ يَلِيهِ مَا ضَعَّفَ إِسْنَادُهُ لِنَقْصِ حِفْظِ رَاوِيهِ،  
فَمِثْلُ هَذَا يُمَشِّيهِ أَبُو دَاوُدَ، وَيَسْكُتُ عَنْهُ غَالِبًا، ثُمَّ يَلِيهِ مَا كَانَ



بَيْنَ الضَّعْفِ مِنْ جِهَةِ رَاوِيهِ، فَهَذَا لَا يَسْكُتُ عَنْهُ، بَلْ يُؤْهِنُهُ  
غَالِبًا، وَقَدْ يَسْكُتُ عَنْهُ بِحَسَبِ شُهْرَتِهِ وَنَكَارَتِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

**قَالَ الْحَافِظُ زَكَرِيَّا السَّاجِيُّ:** كِتَابُ اللَّهِ أَصْلُ الْإِسْلَامِ،  
وَكِتَابُ أَبِي دَاوُدَ عَهْدُ الْإِسْلَامِ.

**قُلْتُ:** كَانَ أَبُو دَاوُدَ مَعَ إِمَامَتِهِ فِي الْحَدِيثِ وَفَنُونِهِ مِنْ  
كِبَارِ الْفُقَهَاءِ، فَكِتَابُهُ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ، وَهُوَ مِنْ نُجَبَاءِ أَصْحَابِ  
الْإِمَامِ أَحْمَدَ، لَأَزَمَ مَجْلِسَهُ مُدَّةً، وَسَأَلَهُ عَنْ دِقَاقِ الْمَسَائِلِ  
فِي الْفُرُوعِ وَالْأُصُولِ.

**وَكَانَ عَلَى مَذْهَبِ السَّلَفِ فِي اتِّبَاعِ السُّنَّةِ وَالتَّسْلِيمِ لَهَا،  
وَتَرَكَ الْخَوْضَ فِي مَضَائِقِ الْكَلَامِ.**

**رَوَى الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ:** كَانَ عَبْدُ  
اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يُشَبَّهُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَدْيِهِ وَدَلِّهِ. وَكَانَ  
عَلْقَمَةُ يُشَبَّهُ بِعَبْدِ اللَّهِ فِي ذَلِكَ.



**قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ:** وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ يُشَبَّهُهُ  
بِعَلْقَمَةَ فِي ذَلِكَ، وَكَانَ مَنْصُورٌ يُشَبَّهُهُ بِإِبْرَاهِيمِ.

**وَقِيلَ:** كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ يُشَبَّهُهُ بِمَنْصُورٍ، وَكَانَ وَكِيعٌ  
يُشَبَّهُهُ بِسُفْيَانَ، وَكَانَ أَحْمَدُ يُشَبَّهُهُ بِوَكِيعٍ، وَكَانَ أَبُو دَاوُدَ يُشَبَّهُهُ  
بِأَحْمَدِ.

**قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ جَابِرٍ خَادِمُ أَبِي دَاوُدَ رَحِمَهُ اللَّهُ:** كُنْتُ مَعَ  
أَبِي دَاوُدَ بِبَغْدَادَ، فَصَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ، فَجَاءَهُ الْأَمِيرُ أَبُو أَحْمَدَ  
الْمَوْفَّقَ - يَعْنِي وَلِيَّ الْعَهْدِ - فَدَخَلَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُو دَاوُدَ،  
فَقَالَ: مَا جَاءَ بِالْأَمِيرِ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ؟ قَالَ: جَاءَ بِي  
خِلَالَ ثَلَاثٍ.

**قَالَ:** وَمَا هِيَ؟ قَالَ:

- تَنْتَقِلُ إِلَى الْبَصْرَةِ فَتَتَّخِذُهَا وَطَنًا، لِيَرْحَلَ إِلَيْكَ طَلَبَةُ  
الْعِلْمِ، فَتَعْمُرَ بِكَ، فَإِنَّهَا قَدْ خَرِبَتْ، وَانْقَطَعَ عَنْهَا النَّاسُ، لِمَا



جَرَى عَلَيْهَا مِنْ مِحْنَةِ الزَّجِجِ.

**فَقَالَ: هَذِهِ وَاحِدَةٌ.**

- **قَالَ: وَتُرَوِّي لِأَوْلَادِي (السُّنَنِ).**

**قَالَ: نَعَمْ، هَاتِ الثَّالِثَةَ.**

- **قَالَ: وَتُفَرِّدُهُمْ مَجْلِسًا، فَإِنَّ أَوْلَادَ الْخُلَفَاءِ لَا يَقْعُدُونَ**

**مَعَ الْعَامَّةِ!**

**فَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: أَمَّا هَذِهِ فَلَا سَبِيلَ إِلَيْهَا، لِأَنَّ النَّاسَ فِي**

**الْعِلْمِ سَوَاءٌ.**

**قَالَ ابْنُ جَابِرٍ: فَكَانُوا يَحْضُرُونَ وَيَقْعُدُونَ فِي سِتْرِ (مكان**

**مستور) وَيَسْمَعُونَ مَعَ الْعَامَّةِ.**

**قَالَ ابْنُ دَاسَةَ: كَانَ لِأَبِي دَاوُدَ كُتُبٌ وَاسِعَةٌ، وَكُتُبٌ ضَيْقٌ،**

**فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: الْوَاسِعُ لِلْكَتُبِ، وَالْآخِرُ لَا يُحْتَاجُ**

**إِلَيْهِ.**



قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: خَيْرُ الْكَلَامِ  
مَا دَخَلَ الْأُذُنَ بغيرِ إِذْنٍ.

قال: وسمعتة يقول: أدركت من أهل الحديث من  
أدركت، لم يكن فيهم أحفظ للحديث، ولا أكثر جمعاً له  
من ابن معين، ولا أورع ولا أعرف بفقهِ الحديث من أحمد،  
وأعلمهم بعلمه علي بن المديني، ورأيت إسحاق - علي  
حفظه ومعرفته - يقدم أحمد بن حنبل، ويعترف له.

قَالَ أَبُو دَاوُدَ: فِي (سُنَنِهِ): شَبَرْتُ قِثَاءَ بِمِصْرَ ثَلَاثَةَ  
عَشَرَ شَبْرًا، وَرَأَيْتُ أُتْرُجَةَ عَلِيٍّ بِعَيْرٍ، وَقَدْ قُطِعَتْ قِطْعَتَيْنِ،  
وَعَمِلْتُ مِثْلَ عَدْلَيْنِ!





## الكلام على سجستان

**فَأَمَّا سِجِسْتَانَ،** الإقليم الذي منه الإمام أبو داود: فهو إقليم صغير منفرد، متاخم لإقليم السند، غربيه بلد هراة، وجنوبيه مفازة بينه وبين إقليم فارس وكرمان، وشرقيه مفازة وبرية بينه وبين مكران التي هي قاعدة السند، وتمام هذا الحد الشرقي بلاد الملتان، وشماليه أول الهند.

**فَأَرْضُ سِجِسْتَانَ كَثِيرَةُ النَّخْلِ وَالرَّمْلِ،** وهي من الإقليم الثالث من السبعة، وقصبة سجستان هي: زرنج، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة، وتطلق زرنج على سجستان، ولها سور، وبها جامع عظيم، وعليها نهر كبير، وطولها من جزائر الخالدات تسع وثمانون درجة، والنسبة إليها أيضاً: (سجزي) وهكذا ينسب أبو عوانة الإسفراييني أبا داود فيقول: السجزي، وإليها ينسب مسند الوقت أبو الوقت السجزي.



**وَقَدْ قِيلَ - وَلَيْسَ بِشَيْءٍ - : إِنَّ أَبَا دَاوُدَ مِنْ سِجِسْتَانَ قَرْيَةً**  
 مِنْ أَعْمَالِ الْبَصْرَةِ، ذَكَرَهُ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ فِي وَفِيَاتِ  
 الْأَعْيَانِ، فَأَبُو دَاوُدَ أَوَّلُ مَا قَدِمَ مِنَ الْبِلَادِ، دَخَلَ بَغْدَادَ، وَهُوَ  
 ابْنُ ثَمَانَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَرَى الْبَصْرَةَ، ثُمَّ ارْتَحَلَ  
 مِنْ بَغْدَادَ إِلَى الْبَصْرَةِ.

**قَالَ أَبُو عَبْدِ الْأَجْرِيِّ: تُوُفِّيَ أَبُو دَاوُدَ: فِي سَادِسِ عَشْرِ**  
 شَوَّالٍ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ.

**قُلْتُ: كَانَ أَخُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ أَسَنَ مِنْهُ بِقَلِيلٍ،**  
 وَكَانَ رَفِيقًا لَهُ فِي الرَّحْلَةِ. وَمَاتَ: كَهَلًا، قَبْلَ أَبِي دُوَادٍ بِمُدَّةٍ.





## ﴿ الترمذي ﴾

هُوَ أَبُو عَيْسَى، مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى السُّلَمِيُّ، التِّرْمِذِيُّ  
الضَّرِيرُ، الْحَافِظُ، الْعَلَمُ، الْإِمَامُ، الْبَارِعُ، مُصَنِّفُ (الْجَامِعِ)،  
وَكِتَابِ (الْعِلَلِ)، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

اِخْتَلَفَ فِيهِ، فَقِيلَ: وُلِدَ أَعْمَى، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ أَضْرَفِي  
كَبِيرِهِ، بَعْدَ رِحْلَتِهِ وَكِتَابَتِهِ الْعِلْمِ.

وُلِدَ: فِي حُدُودِ سَنَةِ عَشْرِ وَمِائَتَيْنِ.

وَارْتَحَلَ<sup>(١)</sup> فَسَمِعَ بِخَرَّاسَانَ وَالْعِرَاقِ وَالْحَرَمَيْنِ، وَلَمْ  
يَرْحَلْ إِلَى مِصْرَ وَالشَّامِ.

حَدَّثَ عَنْ: قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ، وَإِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَةَ، وَعَلِيٍّ  
بْنِ حُجْرٍ، وَعَمْرٍو بْنِ عَلِيٍّ الْفَلَّاسِ، وَهَنَادِ بْنِ السَّرِيِّ. وَأَكْثَرَ

(١) يعني ارتحل في طلب العلم.



عَنْ الْبُخَارِيِّ، وَأَصْحَابِ هِشَامِ بْنِ عَمَّارٍ، وَنَحْوِهِ<sup>(١)</sup>.  
**وَقَدْ كَتَبَ عَنْهُ شَيْخُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيُّ، فَقَالَ التِّرْمِذِيُّ**  
**فِي حَدِيثِ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: (يَا عَلِيُّ: لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ**  
**أَنْ يُجْنِبَ فِي الْمَسْجِدِ... الْحَدِيثِ) سَمِعَ مِنِّي مُحَمَّدُ بْنُ**  
**إِسْمَاعِيلَ هَذَا الْحَدِيثِ.**

**قَالَ ابْنُ حِبَّانَ فِي (الثَّقَاتِ):** كَانَ أَبُو عَيْسَى مِمَّنْ جَمَعَ،  
 وَصَنَّفَ وَحَفِظَ، وَذَاكَرَ.

**وَقَالَ أَبُو سَعْدٍ الْإِدْرِيسِيُّ:** كَانَ أَبُو عَيْسَى يُضْرَبُ بِهِ  
 الْمَثَلُ فِي الْحِفْظِ.

**وَقَالَ الْحَاكِمُ:** سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَلَّكَ يَقُولُ: مَاتَ الْبُخَارِيُّ  
 فَلَمْ يُخَلَّفْ بِخُرَاسَانَ مِثْلَ أَبِي عَيْسَى، فِي الْعِلْمِ وَالْحِفْظِ،  
 وَالْوَرَعِ وَالزُّهْدِ، بَكَى حَتَّى عَمِيَ، وَبَقِيَ ضَرِيرًا سِنِينَ<sup>(٢)</sup>.

(١) ذكر الذهبي رَحِمَهُ اللهُ عدداً كبيراً من شيوخه، فليراجعه من أراد الاستزادة.

(٢) أي أنه كان كثير البكاء من خشية الله.



**قَالَ أَبُو عِيْسَى:** صَنَّفْتُ هَذَا الْكِتَابَ، وَعَرَضْتُهُ عَلَى  
عُلَمَاءِ الْحِجَازِ، وَالْعِرَاقِ وَخُرَّاسَانَ، فَرَضُوا بِهِ، وَمَنْ كَانَ هَذَا  
الْكِتَابُ - يَعْنِي الْجَامِعَ - فِي بَيْتِهِ، فَكَأَنَّمَا فِي بَيْتِهِ نَبِيٌّ يَتَكَلَّمُ.

**قُلْتُ:** فِي (الْجَامِعِ) <sup>(١)</sup> عِلْمٌ نَافِعٌ، وَفَوَائِدُ غَزِيرَةٌ، وَرُؤُوسُ  
الْمَسَائِلِ، وَهُوَ أَحَدُ أَصُولِ الْإِسْلَامِ، لَوْلَا مَا كَدَّرَهُ بِأَحَادِيثِ  
وَإِهْيَةِ، بَعْضُهَا مَوْضُوعٌ، وَكَثِيرٌ مِنْهَا فِي الْفَضَائِلِ <sup>(٢)</sup>.

**وَقَالَ أَبُو نَصْرِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ:** (الْجَامِعُ)  
عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ:  
- قِسْمٌ مَقْطُوعٌ بِصِحَّتِهِ.

- وَقِسْمٌ عَلَى شَرْطِ أَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِيِّ.

(١) المقصود بـ (الجامع): سنن الترمذي.

(٢) المقصود أن أكثر الأحاديث الواهية والموضوعة إنما كانت في أبواب  
الفضائل من سنن الترمذي.



- وَقِسْمٌ أَخْرَجَهُ لِلضُّدِّيَّةِ، وَأَبَانَ عَنْ عِلَّتِهِ.

- وَقِسْمٌ رَابِعٌ أَبَانَ عَنْهُ، فَقَالَ: مَا أَخْرَجْتُ فِي كِتَابِي هَذَا إِلَّا حَدِيثًا قَدْ عَمَلَ بِهِ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ، سِوَى حَدِيثٍ: (فَإِنْ شَرِبَ فِي الرَّابِعَةِ فَاقْتُلُوهُ)، وَسِوَى حَدِيثٍ: (جَمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ بِالْمَدِينَةِ، مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا سَفَرٍ).

وفي (المَشَوْر) لابن طاهر: سَمِعْتُ أَبَا إِسْمَاعِيلَ شَيْخَ الإِسْلَامِ يَقُولُ: (جَامِعُ) التِّرْمِذِيِّ أَنْفَعُ مِنْ كِتَابِ البُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، لِأَنَّهُمَا لَا يَقِفُ عَلَى الْفَائِدَةِ مِنْهُمَا إِلَّا الْمُتَبَحَّرُ الْعَالِمُ، وَ(الْجَامِعُ) يَصِلُ إِلَى فَائِدَتِهِ كُلِّ أَحَدٍ.

قَالَ غُنْجَارٌ، وَغَيْرُهُ: مَاتَ أَبُو عَيْسَى فِي ثَالِثِ عَشْرِ رَجَبٍ، سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ بِتِرْمِذٍ.





## ﴿ النَّسَائِيُّ ﴾

الإمام، الحافظ، الثَّبتُ، شَيْخُ الإِسْلَامِ، نَاقِدُ الحَدِيثِ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبِ النَّسَائِيِّ، صَاحِبُ (السُّنَنِ).

وُلِدَ بِنَسَا فِي سَنَةِ خَمْسِ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ، وَطَلَبَ العِلْمَ فِي صِغَرِهِ، فَارْتَحَلَ إِلَى قُتَيْبَةَ فِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ، فَأَقَامَ عِنْدَهُ بِبَغْلَانَ سَنَةً، فَأَكْثَرَ عَنْهُ (١).

وَسَمِعَ مِنْ: إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَةَ، وَهَشَامِ بْنِ عَمَّارٍ، وَأَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الضَّبِّيِّ، وَأَحْمَدَ بْنِ مَنِيعٍ، وَعَلِيِّ بْنِ حُجْرٍ، وَعَمْرُو بْنِ عَلِيِّ الفَلَّاسِ، وَمُحَمَّدَ بْنِ بَشَّارٍ، وَهَنَّادِ بْنِ السَّرِيِّ، وَخَلَقَ كَثِيرًا، وَإِلَى أَنْ يَرَوِيَ عَنْ رُفَقَائِهِ.

(١) بغلان هي بلدة الإمام المُحدِّث الكبير قُتَيْبَةَ بن سعيد، وهي الآن محافظة من محافظات شمال أفغانستان.



وَكَانَ مِنْ بُحُورِ الْعِلْمِ، مَعَ الْفَهْمِ، وَالْإِتْقَانِ، وَالْبَصْرِ،  
وَنَقْدِ الرَّجَالِ، وَحُسْنِ التَّأْلِيفِ.

جَالَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فِي خُرَاسَانَ، وَالْحِجَازِ، وَمِصْرَ،  
وَالْعِرَاقِ، وَالْجَزِيرَةِ، وَالشَّامِ، وَالثُّغُورِ، ثُمَّ اسْتَوَظَنَ مِصْرَ،  
وَرَحَلَ الْحِفَاطُ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ نَظِيرٌ فِي هَذَا الشَّأْنِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو بَشْرٍ الدُّوْلَابِيُّ، وَأَبُو جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيُّ،  
وَأَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيُّ، وَعَبْدُ الْكَرِيمِ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
النَّسَائِيُّ، وَأَبُو الْقَاسِمِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبْرَانِيِّ، وَخَلَقَ  
كَثِيرٌ.

وَكَانَ شَيْخًا مَهِيئًا، مَلِيحَ الْوَجْهِ، ظَاهِرَ الدَّمِ، حَسَنَ  
الشَّيْبَةِ، نَضَرَ الْوَجْهِ مَعَ كِبَرِ السِّنِّ، وَكَانَ يَسْكُنُ بِزُقَاقِ  
الْقَنَادِيلِ بِمِصْرَ.



**قَالَ الْحَاكِمُ:** كَلَامُ النَّسَائِيِّ عَلَى فِقْهِ الْحَدِيثِ كَثِيرٌ، وَمَنْ نَظَرَ فِي (سُنَّهِ) تَحَيَّرَ فِي حُسْنِ كَلَامِهِ.

**وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي أَوَّلِ (جَامِعِ الْأُصُولِ):** كَانَ النَّسَائِيُّ شَافِعِيًّا لَهُ مَنَاسِكٌ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ وَكَانَ وَرِعًا مُتَحَرِّيًا.

**قِيلَ:** إِنَّهُ أَتَى الْحَارِثَ بْنَ مِسْكِينَ فِي زِيٍّ أَنْكَرَهُ الْحَارِثُ، عَلَيْهِ قَلَنْسُوَةٌ وَقَبَاءٌ، وَكَانَ الْحَارِثُ خَائِفًا مِنْ أُمُورٍ تَتَعَلَّقُ بِالسُّلْطَانِ، فَخَافَ أَنْ يَكُونَ عَيْنًا عَلَيْهِ، فَمَنَعَهُ، فَكَانَ يَجِيءُ فَيَقْعُدُ خَلْفَ الْبَابِ وَيَسْمَعُ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَقُلْ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ، وَإِنَّمَا قَالَ: قَالَ الْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينَ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ.

**قَالَ الْحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيُّ:** أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ فِي الْحَدِيثِ بِلَا مُدَافَعَةٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ.



وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الدَّارِقُطِيُّ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُقَدَّمٌ عَلَى كُلِّ مَنْ يُذَكَّرُ بِهَذَا الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِ.

وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ فِي رَأْسِ الثَّلَاثِ مِائَةٍ أَحْفَظَ مِنَ النِّسَائِيِّ، هُوَ أَحَدُكَ بِالْحَدِيثِ وَعِلَلِهِ وَرِجَالِهِ مِنْ مُسْلِمٍ، وَمِنْ أَبِي دَاوُدَ، وَمِنْ أَبِي عَيْسَى، وَهُوَ جَارٍ فِي مِضْمَارِ الْبُخَارِيِّ وَأَبِي زُرْعَةَ.

وَقَدْ صَنَّفَ (مُسْنَدَ عَلِيٍّ) وَكِتَابًا حَافِلًا فِي الْكُنَى، وَأَمَّا كِتَابُ: (خَصَائِصِ عَلِيٍّ) فَهُوَ دَاخِلٌ فِي (سُنَنِ الْكَبِيرِ) وَكَذَلِكَ كِتَابُ (عَمَلُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ) وَهُوَ مُجَلَّدٌ، هُوَ مِنْ جُمْلَةِ (السُّنَنِ الْكَبِيرِ) فِي بَعْضِ النُّسخِ، وَلَهُ كِتَابُ (التَّفْسِيرِ) فِي مُجَلَّدٍ، وَكِتَابُ (الضُّعْفَاءِ) وَأَشْيَاءَ، وَالَّذِي وَقَعَ لَنَا مِنْ (سُنَنِ) هُوَ الْكِتَابُ (الْمُجْتَنَى) (١).

(١) وبعضهم يُسَمِّيه الْمُجْتَنَى.



**قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْدَةَ:** الَّذِينَ أَخْرَجُوا الصَّحِيحَ وَمَيَّزُوا  
الثَّابِتَ مِنَ المَعْلُومِ، وَالخَطَأَ مِنَ الصَّوَابِ أَرْبَعَةٌ: البُخَارِيُّ،  
وَمُسْلِمٌ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ.

**وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ الحَافِظُ:** سَمِعْتُ مَشَايخَنَا بِمِصْرَ  
يَصِفُونَ اجْتِهَادَ النَّسَائِيِّ فِي العِبَادَةِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَّهُ خَرَجَ  
إِلَى الفِدَاءِ مَعَ أَمِيرِ مِصْرٍ فَوُصِفَ مِنْ شَهَامَتِهِ وَإِقَامَتِهِ السُّنَنِ  
المَأثُورَةِ فِي فِدَاءِ المُسْلِمِينَ، وَاحْتِرَازِهِ عَنِ مَجَالِسِ السُّلْطَانِ  
الَّذِي خَرَجَ مَعَهُ، وَالانْبِسَاطِ فِي المَأْكَلِ، وَأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ ذَلِكَ  
دَابُّهُ إِلَى أَنْ اسْتَشْهَدَ بِدِمَشْقَ مِنْ جِهَةِ الخَوَارِجِ.

**قَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ:** خَرَجَ النَّسَائِيُّ حَاجًّا فَاثْحَنَ بِدِمَشْقَ،  
وَأَدْرَكَ الشَّهَادَةَ فَقَالَ: احمِلُونِي إِلَى مَكَّةَ، فَحَمِلَ وَتُوفِّيَ بِهَا،  
وَهُوَ مَدْفُونٌ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي شَعْبَانَ  
سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِ مِائَةٍ.



**قَالَ:** وَكَانَ أَفْقَهَ مَشَايخِ مِصْرَ فِي عَصْرِهِ، وَأَعْلَمَهُمْ  
بِالْحَدِيثِ وَالرَّجَالِ.

**وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ بْنُ يُونُسَ فِي (تَارِيخِهِ):** كَانَ أَبُو عَبْدِ  
الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ إِمَامًا حَافِظًا ثَبَتًا، خَرَجَ مِنْ مِصْرَ فِي شَهْرِ  
ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِ مِائَةٍ، وَتُوفِّيَ بِفِلَسْطِينَ فِي  
يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ لِثَلَاثِ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ صَفَرِ، سَنَةِ ثَلَاثِ.

**قُلْتُ:** هَذَا أَصْحَحُ، فَإِنَّ ابْنَ يُونُسَ حَافِظٌ يَقِظٌ وَقَدْ أَخَذَ  
عَنِ النَّسَائِيِّ، وَهُوَ بِهِ عَارِفٌ.





## ﴿ ابْنُ مَاجَهَ ﴾

الْحَافِظُ الْكَبِيرُ، الْحُجَّةُ الْمُفَسِّرُ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ  
بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَاجَهَ الْقَزْوِينِيُّ، مُصَنِّفُ (السُّنَنِ) وَ (التَّارِيخِ)  
وَ (التَّفْسِيرِ) وَ حَافِظُ قَزْوِينَ فِي عَصْرِهِ.

**وُلِدَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَمِائَتَيْنِ.**

**وَسَمِعَ مِنْ: عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الطَّنَافِسِيِّ الْحَافِظِ، وَأَكْثَرَ  
عَنْهُ، وَمِنْ: جُبَارَةَ بْنِ الْمُغَلَّسِ، وَهُوَ مِنْ قَدَمَاءِ شَيْوُخِهِ،  
وَمِنْ: مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ،  
وَهِشَامِ بْنِ عَمَّارٍ، وَأَبِي حُدَافَةَ السَّهْمِيِّ، وَدَاوُدَ بْنِ رُشَيْدٍ،  
وَأَبِي خَيْثَمَةَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ ذَكْوَانَ الْمُقْرِيِّ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ  
إِبْرَاهِيمَ دُحَيْمٍ، وَعُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَخَلَقَ كَثِيرٌ مَذْكُورِينَ  
فِي (سُنَنِهِ) وَتَأَلَّفَهُ.**



وَحَدَّثَ عَنْهُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَبْهَرِيُّ، وَأَبُو الطَّيِّبِ  
أَحْمَدُ بْنُ رَوْحِ الْبَغْدَادِيِّ، وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ  
الْقَطَّانُ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ يَزِيدَ الْفَامِي، وَآخَرُونَ.

قَالَ الْقَاضِي أَبُو يَعْلَى الْخَلِيلِيُّ: كَانَ أَبُوهُ؛ يَزِيدُ يُعْرَفُ  
بِمَاجِهِ، وَوَلَاؤُهُ لِرَبِيعَةَ.

وَقَالَ الْخَلِيلِيُّ أَيْضًا: ابْنُ مَاجِهِ ثِقَةٌ كَبِيرٌ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ،  
مُحْتَجٌّ بِهِ، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْحَدِيثِ وَحِفْظٌ، ارْتَحَلَ إِلَى الْعِرَاقَيْنِ،  
وَمَكَّةَ وَالشَّامَ، وَمِصْرَ وَالرِّيَّ لِكُتُبِ الْحَدِيثِ.

وَعَنْ ابْنِ مَاجِهِ أَنَّهُ قَالَ: عَرَضْتُ هَذِهِ (السُّنَنَ) عَلَى أَبِي  
زُرْعَةَ الرَّازِيِّ، فَنَظَرَ فِيهِ، وَقَالَ: أَظُنُّ إِنْ وَقَعَ هَذَا فِي أَيْدِي  
النَّاسِ تَعَطَّلَتْ هَذِهِ الْجَوَامِعُ، أَوْ أَكْثَرُهَا<sup>(١)</sup>.

(١) لتعطلت هذه الجوامع: أي كُتِبَ السُّنَّةُ، بحيث ينصرف الناس إلى هذا الكتاب ويتركونها.



**ثُمَّ قَالَ أَبُو زُرْعَةَ: لَعَلَّ لَا يَكُونُ فِيهِ تَمَامٌ ثَلَاثِينَ حَدِيثًا،**  
مِمَّا فِي إِسْنَادِهِ ضَعْفٌ، أَوْ نَحْوِ ذَا.

**قُلْتُ: قَدْ كَانَ ابْنُ مَاجَةَ حَافِظًا نَاقِدًا صَادِقًا، وَاسِعَ**  
العِلْمِ، وَإِنَّمَا غَضَّ مِنْ رُتْبَةٍ (سُنَّه) مَا فِي الْكِتَابِ مِنَ الْمَنَاقِبِ،  
وَقَلِيلٌ مِنَ الْمَوْضُوعَاتِ، وَقَوْلُ أَبِي زُرْعَةَ -إِنْ صَحَّ- فَإِنَّمَا  
عَنَى بِثَلَاثِينَ حَدِيثًا؛ الْأَحَادِيثَ الْمَطْرَحَةَ السَّاقِطَةَ، وَأَمَّا  
الْأَحَادِيثُ الَّتِي لَا تَقُومُ بِهَا حُجَّةٌ فَكَثِيرَةٌ، لَعَلَّهَا نَحْوُ الْأَلْفِ.

**قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَطَّانُ: فِي (السُّنَنِ) أَلْفٌ وَخَمْسُ مِائَةٍ**  
بَابٍ، وَجُمْلَةٌ مَا فِيهِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ حَدِيثٍ.

**وَقَالَ الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ: رَأَيْتُ لَابْنَ مَاجَةَ بِمَدِينَةِ**  
قَرْوَيْنَ (تَارِيخًا) عَلَى الرَّجَالِ وَالْأَمْصَارِ، إِلَى عَصْرِهِ، وَفِي  
آخِرِهِ بَخَطٌ صَاحِبِهِ جَعْفَرِ بْنِ إِدْرِيسَ: مَاتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ  
مَاجَةَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَدُفِنَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِثَمَانٍ بَقِيْنَ مِنْ رَمَضَانَ،



وَصَلَّى عَلَيْهِ أَخُوهُ؛ أَبُو بَكْرٍ، وَتَوَلَّى دَفْنَهُ أَخَوَاهُ؛ أَبُو بَكْرٍ،  
وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَابْنُهُ؛ عَبْدُ اللَّهِ.

**قُلْتُ:** مَاتَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ.  
وَعَاشَ أَرْبَعًا وَسِتِّينَ سَنَةً.





## الفهرس

|    |       |                  |
|----|-------|------------------|
| ٣  | ..... | البُخَارِيُّ ❁   |
| ٣٢ | ..... | مُسْلِمٌ ❁       |
| ٤٠ | ..... | أَبُو دَاوُدَ ❁  |
| ٥٣ | ..... | التَّرْمِذِيُّ ❁ |
| ٥٧ | ..... | النَّسَائِيُّ ❁  |
| ٦٣ | ..... | أَبْنُ مَاجَهَ ❁ |



التصميم الداخلي للكتاب

TharwatSultan@yahoo.com

Tharwat Sultan

للتواصل:   00201019530152